[106] بين المسلمين كحرب الجمل وصفين والنهروان والحروب الطواحن الأخرى داخل الأمة الإسلامية ؟ هل كانت تحدث المجازر في زمن معاوية من قتل الصحابة وذبح أبناء الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) وشيعتهم وسب علي وآل البيت (عليهم السلام) ؟ إذا لم يغتصب حق علي وآل البيت: أكان يجد معاوية ويزيد من بعده الفرصة السانحة للاتكاء على منبر الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) وعلى أريكة الحكم ثم الفتك بآل بيت الرسالة (عليهم السلام) وفي كربلاء وقتل عترة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) والصحابة البررة، وبالنتيجة حرق خيام آل البيت (عليهم السلام) وسلب وسبي ذراريهم وأراملهم من الكوفة إلى الشام كأنهم خوارج أو مشركون ؟. أكانت تباح على يد يزيد مدينة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ويقتل الأبرياء وتهتك الأعراض فيها وتهدم الدور ؟، أكانت تضرب مكة المكرمة وهي كعبتهم وقبلتهم ؟ وبعدها فضائح مروان ابن الحكم طريد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، أيجلس على منبر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ويصبح خليفته وبعده عبد الملك ابنه وعماله الفساق كالحجاج وغيرهم وفتكهم بالمؤمنين ومحبي آل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وبعده أولاده كالوليد ذلك الفاجر الذي حرق القرآن ؟ ألم يكن قيام بني العباس وفتكهم بالعلويين نتيجة لذلك الغصب الأول من أبي بكر وعمر وعثمان ؟ ألم تكن هذه التفرقات والمشاكسات والمخالفات وقيام المذاهب المتعددة والفرق المختلفة في الإسلام إلا بسبب سوء ادارة الدولة بعد ذلك الغصب وتلك الفتنة الكبرى ؟ حقا (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) (1) حقا أن أول ظالم في الاسلام كان ذلك الذي بذر بذرة الظلم فأعطت نتيجتها متعاقبة على مر الأحقاب، الشقاق والنفاق والظلم والفساد. ونعود لنقول لو سار القوم على ما كان في عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وساروا طبق اوامر ا، واتبعوا حدوده وآياته النازلة في علي (عليه السلام)، واتبعوا من ولاه ا

---

(1) الأعراف: 58.